وحكى الامام بدر الدين الشبلي الحنفي في كتاب اكام المرجان في احكام الجان انه اختلف
في دخول الجن الجنة على اربعة اقوال احدها نعم الثاني لا بل يكونون في ربضها
ثالثها انهم على الاعراف الرابع الوقف وحكى القول بدخولهم عن اكثر العلماء وعن
مجاهد انهم اذا دخلوا الجنة لا ياكلون فيها ولا يشربون ويلهمون من التسبيح
والتقديس ما يجده اهل الجنة من لذة الطعام والشراب والله اعلم بالصواب
وذهب الحارث المحاسبي الى انا نراهم اذ ذاك وهم لا يروننا عكس ما كانوا
عليه في الدنيا **ويعطى الكتب بعضا نحو يمنى وبعضا نحو ظهر والشمال**
الكتب بضمتين جمع كتاب وخفف هنا للضرورة والمراد بها صحائف الاعمال
التي كتبها الحفظة في ايام حياتهم وهو مرفوع على نيابة الفاعل وبعضا نصب
على انه مفعول ثان وكان الاظهر ان يرفع بعض وينصب الكتب لان ذوي العقول
اولى بان يكون المفعول الاول وليتوافق قوله تعالى واما من اوتي كتابه بيمينه
فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا واما من اوتي كتابه وراء
ظهره فسوف يدعو ثبورا ويصلى سعيرا وفي اية اخرى واما من اوتي كتابه
بشماله والجمع بينهما بانه يعطى بشماله ومن وراء ظهره واختلف كيفيته فقيل
تلوى يده اليسرى من صدره الى خلف ظهره ثم يعطى كتابه وقيل ينزع يده
اليسرى من صدره الى خلف ظهره ثم يعطى كتابه وقيل غير ذلك والله اعلم بما
هنالك وقد اغرب الشارح القدسي فيما اغرب حيث قال ان بعضا حال والنحو
التاء مقدرا اي الناس والمكلفين او نحو ذلك **وحق وزن اعمال وجري**
على متن الصراط بلا اهتبال اي وزن الاعمال حق لقوله تعالى والوزن
يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه
فاولئك الذين خسروا انفسهم بما كانوا باياتنا يظلمون والميزان عند اهل الحق
به مقادير الاعمال وما يترتب عليه من العدل والفضل بحسب تفاوت الاحوال
والعقل قاصر عن ادراك كيفيته وتصور ماهيته لان الاعمال اعراض
تستحيل بقاؤها فلا توصف بالخفة والثقل اجزاؤها لكن لما ورد النص
على ثبوته وجب اعتقاد حقيقته من غير اشتغال بكيفيته فان الله سبحانه قادر

على ان

على ان يعرف عباده مقادير اعمالهم باي طريق اراد ثم قد ورد ان الموزون
صحائف الاعمال كما يدل عليه حديث البطاقة التي فيها كلمة التوحيد او البسملة
وذهب بعضهم الى ان الاعمال تجسد وتجسم بحسب تفاوت الاحوال ثم توزن
ليعرف الخلق ما لهم من النوال والوبال وذهب كثير من المفسرين الى انه ميزان
حقيقي له لسان وكفتان واسند اللالكائي في كتاب شرح السنة له الكلام من
سلمان الفارسي والحسن البصري وروى ابن جرير واللالكائي عن حذيفة
موقوفا ان صاحب الميزان يوم القيمة جبريل واشار الناظم بقوله وزن اعمال
الى ان الوزن مختص بالاعمال الظاهرة كما نقله القرطبي في تذكرته عن حكيم
الترمذي وان الايمان لا يوزن اذ لا موازن له فانه لا ضد له الا الكفر
ومحا وزنه ثم الصراط جسر ممدود على متن جهنم وفي رواية على ظهر جهنم
ادق من الشعر واحد من السيف يمر عليه جميع الخلق فيجوز اهل الجنة وتزل
به اقدام اهل النار كما قال تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما
مقضيا ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا وفي الصحيحين ان
المؤمنين يمرون عليه سراعا كطرف العين وكالبرق وكالريح وكاجاويد
الخيل والركاب والى هذا اشار الناظم بقوله وجري الا ان هذا الجري لا يحصل
لكلهم لكان الانسب ان يقول ومر بمعنى مرور وقوله بلا اهتبال اي بلا كذب
وافتراء وبلا اعتماد على شيء ففي القاموس اهتبل كذب كثيرا وعلى ولده ثكل
واما ما ذكره القدسي من ان المراد به ثقل البدن وما له غيره بانه بمعنى النقص
فغير ظاهر في المعنى كما لا يخفى ثم هو متعلق بجري او بجره وهو حق المقدر
او بحق مطلقا ولا يبعد ان يكون هو جر جري وفي الجملة رد على المعتزلة في انكارهم
كلا من الميزان والصراط مستندين بادلة واهية يستحقون به ان يعذبوا
في نار حامية **ومرجو شفاعة اهل خير لاصحاب الكبائر كالجبال** صفة الكبائر
اي الذنوب الثقال امثال الجبال والخير كله مجموع في اربعة النظر والحركة
والنطق والصمت فكل نظر لا يكون في عبرة فهو غفلة وكل حركة لا تكون في
عبادة فهو فترة وكل نطق لا يكون في ذكر فهو لغو وكل صمت لا يكون في فكر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)